



جمال باشا وعائلته في سوريا

بمناسبة المذكرات الهامة التي نشرها الامير شكيب ارسلان عن عهد جمال باشا السفاح في سوريا زمن الحرب تمكنا من الحصول على هذا الرسم الذي يمثل جمال باشا السفاح مع عائلته ومربيات اولاده في حديقة منزله في بيروت ويرى الناظر الى يمين السفاح زوجته والى جانبها ولده الاكبر وفي حجر جمال ولده الصغير وعن يساره ابنته، واننا لا نريد ان نقول في جمال باشا كلمة ما بعد ان مات الرجل ولكننا نرى ان الامير شكيب نفسه لم يقدر ان يبرر عملاً واحداً من اعمال ذلك الطاغية

لائحة الضمانات

لا اقصد الضمانات التي تطلبها فرنسا من المانيا لقاء تاجيل دفع الغرامة، ولا الضمانات التي تطلبها الامة من النواب الموقعين على العريضة المشهورة على انهم لن يعودوا الى توقيع العرائض بالسر وفي خارج المجلس

ولكنني اقصد الضمانات التي يريدها الاجانب لكي يثقوا بقضائنا الاهلي ويتنازلوا عن المحاكم المختلطة

لو فوض الي انشاء تلك "اللائحة" لائحة ضمانات القضاء لاخواننا الاجانب لانشأتها على الوجه الآتي :

المادة الاولى : لا تنصب القضاة سوى هيئة خاصة «انجمن» فلا يبنى تعيينهم الاعلى الشوري والتمحيص

المادة الثانية : لا يعزل القاضي الا بعد محاكمة

المادة الثالثة : تتبع قاعدة السلك التدريجي بدقة وصرامة فلا يتسلق احد سلم القضاء دفعة واحدة وان استعار لرجليه

اجنحة طيارة ودعم ظهره بايدي كل الزعامات

المادة الرابعة : يلغى التشكيل الثلاثي وما يجره وراءه من الاضرار وتعود المياه الى مجاريها القديمة

المادة الخامسة : يبنى التعيين على الكفاءة لا على الطائفية

المادة السادسة : تعدل مواد الرشوة في قانون الجزاء بحيث يصبح في دائرة الامكان مجازاة الراشي

المادة السابعة : على مدير العدلية ان يتفقد المحاكم كل اسبوع

المادة الثامنة : تضاعف رواتب القضاة

المادة التاسعة : يقام للقضاة مراقب خاص يراقب سيرهم خارج قاعات القضاء

المادة العاشرة : تفتش مجموعة احكام القضاة مرة كل شهر ويبنى على هذا التفتيش ما يقتضيه

المادة الحادية عشرة : يجب ان يكون لكل محكمة مكتبة عامرة ملاى بمجلدات الشرائع والقوانين الضخمة على اختلاف انواعها تتناول على الاقل جداراً من جدران غرفة المداولة .

المادة الثانية عشرة : لا يعين للقضاء رجل بطيء الفهم (وهنا اسأل الاجنبي ان يتساهل فانه يصعب ان نقيس قوة الادمغة بمقياس لنميز بين البطء والسرعة ولكننا نستعين بنتيجة العمل والفراسة)

المادة الثالثة عشرة : يرتدي القضاة البسة ارجوانيــة خاصة تزيد في هيبتهم ووقارهم

المعرض — لماذا اللون الارجواني لا غيره ؟

المادة الرابعة عشره : يعدل القرار القاضي بان يشرف المتصرفون على القضاء وذلك تأييداً للمبدا الكبير مبدا مونتسكيو القائل باستقلال القضاء وفصله عن الادارة

المادة الخامسة عشرة : لا تعتبر مداولات القضاة في قراراتهم اذا لم يكن اساسها غير حني راس الرئيس وتصديق العضوين الهادئ السريع الصامت

المادة السادسة عشرة : يحظر على القضاة مخالطة المتداعين واقربائهم واصدقائهم وقبول احد من الناس وهم في اوقات العمل

المادة السابعة عشرة : تطبق مادة المجلة القائلة بعدم قبول القاضي هدية الخصمين تطبيقاً حرفياً صارماً

هذا ما يخطر لي . فما راي اخواننا الاجانب طالبي المحاكم المختلطة بهذه اللائحة ؟

الا تكفي هذه الضمانات ؟

فان كانت لا تكفي فماذا يطلبون اذاً ؟

أيردون ان يستحيل قضاتنا الى آلهة ؟

أفي العالم قضاء لا يخلو من عيوب

لقد قلت واعيد الآن :

اما ان قضاءنا خاضع للاصلاح واما انه غير خاضع له . فان كان الاول فالحكومتان الوطنية والمنتدبة تصلحانه وان كان الثاني ولا يمكنه ان يكون فانجعل المحاكم باسرها اجنبية

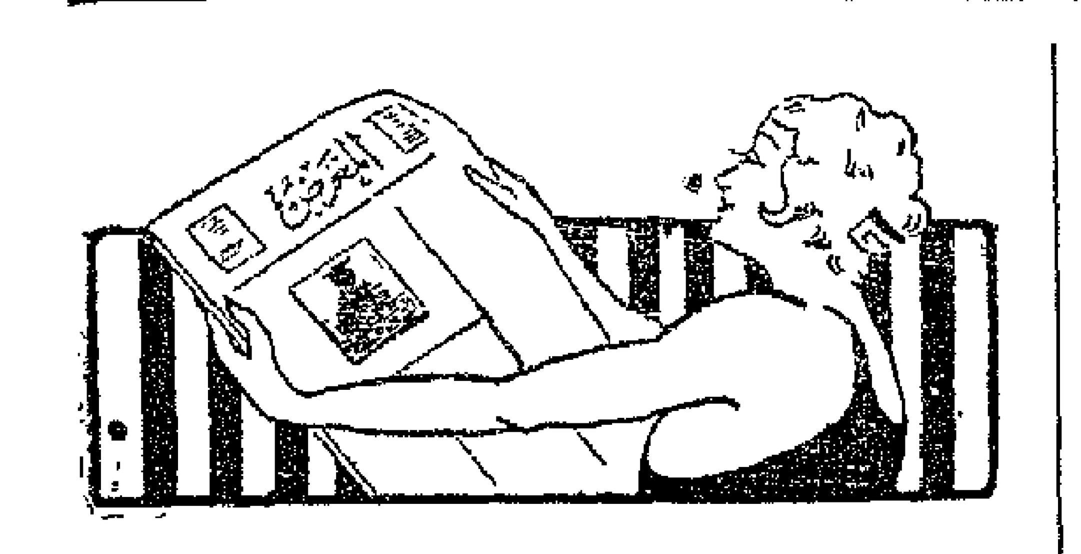
وقلت واعيد : المحاكم المختلطة امتيازات اجنبية والامتيازات الاجنبية كانت علتها ظلم الاتراك

اما اليوم والانتداب الفرنسي قائم فينا فقد زالت تلك العلة

هذا منطقي وتلك لاتحتي فلينصف المنصفون راجي الراعي

عين معالي عطا بك الايوبي ناظراً عاماً للعدلية في حكومة الاتحاد السوري

قيل لنا ان الحكومة السورية اسنـدت متصرفية دير الزور بصلاحيـة واسعـة الى الزعيم ابراهيم هنانو



علمت الصدى العلوي ان المجلس البلدي في اللاذقية خصص الفي ومائتي ليره سورية باسم « مراسم الاستقبالات » لرئيس البلدية . وهو مبلغ كبير كان الاولى بالبلدية ان تنفقه على طرق المدينة وتحسين حالتها العمرانية

علمت الف باء ان دائرة المشيرية التي ستنقل اليها دوائر الحكومة الدمشقية باجمعها تحتاج لصرف خمسة الاف ورقة سورية في سبيل اصلاحها وترميمها

صدر الامر في دمشق بالاكتفاء بتصديق المستشار المالي في صرف الرواتب والنفقات بعد ان كان لا بد من تصديق مستشار كل دائرة ايضاً

منع خروج الذهب بتاتاً من جميع بلاد الحكومة الحجازية

جاء في الماتان بصورة تأكيدية ان الوفدين الروسي والتركي امضيا في لوزان معاهده سرية ضد اليونان وانكلترا بتبادل المساعدة العسكرية ومعالجة اقفال الدردنيل

قالت بيت المقدس : قيل ان السبب في استقالة رضا باشا الركابي هو اختلافه مع سمو الامير عبد الله على ما دار البحث في شانه فيما يختص بسوريا اثناء وجود الركابي في باريس وقد بلغنا بان سعادته اخذ يطلب من حكومة سوريا قبوله في المنطقة السورية وقد ارسل امتعة بيته الى دمشق ويعد هذا مقدمة لما قيل عن طلبه الرجوع الى سوريا . ولقد استقال اكرم بك نجل الركابي من مديرية المدرسة الزراعية بناء على استقالة والده

زار الامير سعيد الجزائري الامير عبد الله في مضاربه وسيرد له سمو الامير عبد الله الزيارة في عشيرة الغوارنة

تناول القومندان ترابو مع عائلته طعام الغداء على مائدة النائب يوسف بك الزين فكان له هناك استقبال حافل حضره لا اقل من عشرة الاف نفس

بلغ عدد اهالي العراق في الاحصاء الاخير مليونين و ٨٥٠ الف نفس

تقرر نقل مركز حكومة دمشق الى دار المشيرية التي يوشر بترميمها وستخصص سراي الحكومة لدوائر الاتحاد السوري

مشكلة الاجور

مساء الاثنين اجتمعت لجنة الملاكين والمستاجرين لدرس مشكلة الاجور ولكن بسبب تغييب مندوبي الملاكين وتغيب من يقوم مقامهم ايضاً لم تفتتح الجلسة وتقرر تاجيلها . ولكن مندوبي المستاجرين ابوا ان يحملوا مسؤلية هذا التاجيل بعد ان تكرر مراراً لتغيب مندوبي الملاكين فقرروا تقديم استقالتهم ورفعوا الى المسيو ارين رئيس اللجنة البيان التالي الذي رفعوا منه نسختين الى المفوض السامي والى حاكم لبنان الكبير

الى رياسة لجنة الملاكين والمستأجرين في بيروت

يا حضرة الرئيس

تتشرف اللجنة المنتخبة من قبل المستأجرين والموقعة امضاآتها ادناه ان تعرض ما يأتي :

انتخبنا من قبل المستأجرين لتمثيلهم في القومسيون المعين تحت رئاستكم وانكشف الظلامة اللاحقة بهم من غلاء الاجور في هذا الزمن الذي اشتدت فيه الضائقة وبلغت حداً لا قبل لاصحاب المصالح من المستأجرين على احتماله فلبينا عن رضى وطوع طلب المنتخبين وانتظرنا اصحاب الاملاك شهراً ونيفاً لكي يعينوا ممثلين عنهم فتأخروا حتى اضطرنا الامر الى مراجعة ذوي الشأن بذلك لما احدثه ويحدثه هذا التأخير من الاضطرار بمصالح المستأجرين المنتظرين بفارغ صبر تعديل اجورهم بطريقة تضمن العدل والانصاف لهم وللملاكين. وبعد الحاح الحكومة على الملاكين عينوا لجنة فتخلف اكثر اعضائها عن الحضور في الجلستين الاولين وتأخرت المناقشة في الموضوع لهذا السبب ، الامر الذي اضطرنا نحن مندوبي المستاجرين ان نحتج على هذا التسويف والتاخير فاتخذتم بحكمتكم تعيين مندوبين احتياط من الفريقين ينوبون عن من يتخلف من الاعضاء عن الحضور . وهذه الطريقة المثلى هي التي ساعدتنا على عقد ثلاث جلسات فقط

ولا حاجة ان نعرب لحضرتكم عن ما كنا نظهره من الاستعداد الحسن للتوفيق بين المصلحتين فقد شاهدتم ذلك عياناً وخبرتموه بانفسكم وكفى برهاناً على حسن نيتنا قبولنا الدخول في المناقشة حول بعض النقاط التي كان يعرضها الملاكون لمصلحتهم قبل النظر في الامور الهامة التي من اجلها تألف هذا القومسيون كالنظر في ايجاد طريقة تخفف فحش الاجور الذي بلغ حداً لا قبل للناس اغنياء وفقراء على احتماله خصوصاً في هذه الضائقة الشديدة الآخذة بخناق بيروت اقتصادياً وتجارياً

وكم كان استغرابنا عظيماً عندما جئنا لحضور جلسة الاثنين الواقع في ٢٦ شباط الحالي التي عينتموها في الجلسة الماضية وانتظرنا مندوبي الملاكين فلم يلتئم عددهم الكافي الامر الذي دعا الى تعطيل الجلسة وتعطيل اوقاتكم واوقاتنا ثم العودة الى التاجيل والتسويف وهذا كما لا يخفى يلحق اضراراً بمصالح المستاجرين . فتوفيراً لاوقاتكم واوقاتنا من الضياع نرى مع الاسف اننا مضطرون الى الاستقالة من اعمال القومسيون لاننا واثقون ان لجنة الملاكين ترى من مصلحتها التاجيل وتاخير حل هذه المسالة الحيوية كما ثبت ذلك من تخلفهم حتى الآن عن الحضور ، فنكون امام من انابنا عنه براء من تبعة كل مسؤولية جرها ويجرها هذا التسويف

وقياماً بواجبنا نرفع اليكم خطاً خلاصة مطاليب المستاجرين لتنظروا فيها بما يدعو اليه العدل والانصاف ويوحيه الوجدان الصحيح والضمير الحي : وهي ما يأتي :

اولا : ابقاء لجنة الاجور

ثانياً : تعيين خبراء من قبل لجنة المستاجرين ليكونوا بجانب لجنة الاجور للاشتراك في تخمين بدل الاجور عند كل خلاف

ثالثاً : لا يخرج مستاجر من الملك بدون سبب اضطراري فوق العادة

رابعاً : تحدد جميع الاجور بالعملة السورية العملة التي اتخذتها الحكومة عملة رسمية في البلاد ويوضع جزاء على المخالف من الملاكين والمستاجرين

خامساً : يصير تعديل الخمسين والسبعين في المئة بالنسبة للازمة الشديدة الواقعة على البلاد

سادساً : من الآن الى ان يجاب طلب المستاجرين بتعديل زيادة الخمسين في المئة على المساكن والسبعين على بقية المحلات نطلب ان يعمم نظام الاجور المتبع الى الآن على جميع المسقفات في بيروت من منازل وغيرها سواء كانت ماجورة قبل الحرب او عقد اجارها بعد الحرب

سابعاً : كل محل فرغ ، من منازل ومخازن ، لا يمكن لمالكه تاجيره ببدل يزيد عن البدل الذي كان يدفعه المستأجر السابق

ثامناً : الاجور المستحقة الى اليوم نطالب جعل سعر الليرة المصرية فيها مئتين وخمسين غرشاً واما الاجور المعقودة بعملة ذهبية فيعدل سعر الذهب بالنسبة ايضاً

هذا ولا يسعنا في الختام الا ان نشكر لبعض اصحاب الاملاك ، الذين قبلوا من تلقاء انفسهم نظراً للازمة الشديدة ، المالية ان ينزلوا من اجور محلاتهم اما بقبضهم الليرة المصرية ٢٥٠ او ٢٦٠ غرشاً سورياً واما بانزال ٣٠ و٤٠ في المئة وحبذا لو اقتدى بقية اصحاب الاملاك بهم اذن لزال كل خلاف وعادت الامور الى مجاريها الطبيعية

ونرجوكم يا حضرة الرئيس ان تتاكدوا انه لم يحملنا على الانسحاب من العمل بجانبكم الا ما تقدم من الاسباب التي حاولنا جهد طاقتنا تلافيها واقبلوا فائق احترامنا

الدكتور روبر تيان   نعوم باخوس

رئيس مستشفى الامراض السارية   نائب جبل لبنان

ميشال زكور

صاحب جريدة المعرض

اخر ساعة لاسلكية ٢٧ شباط سنة ١٩٢٣

اعلم الحلفاء حكومة ازمير انهم قبلوا ان يسحبوا من المرفأ البوارج الجديدة التي وصلت بسبب الحوادث الاخيرة

ما برح المجلس الوطني في انقره يعقد اجتماعات سرية

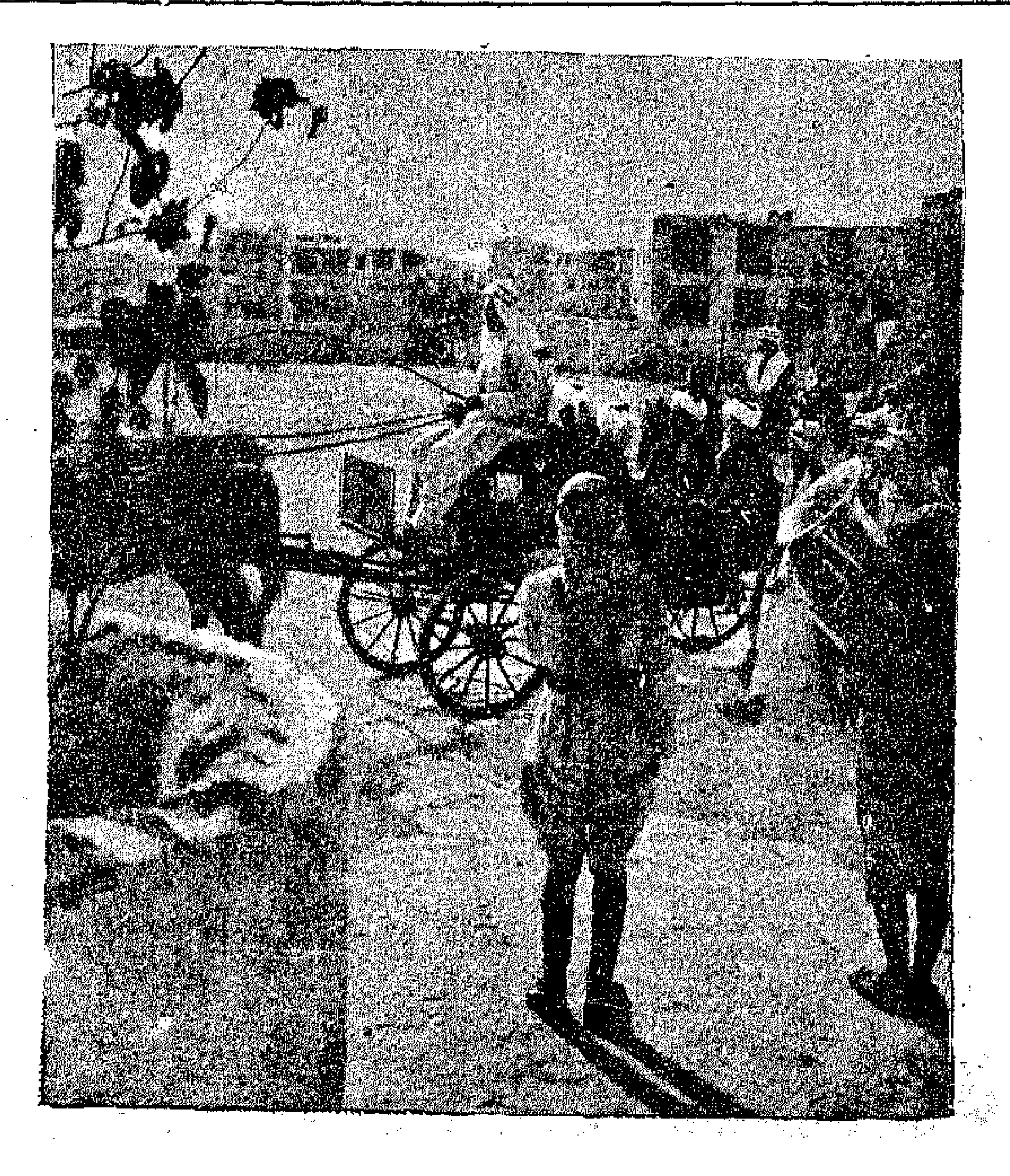
مشت هيأة الحكومة الفرنساوية كلها في مأتم دلكاسه

انعمت الحكومة الافرنسية على الذوات الآتية اسماؤهم بوسام اللجيون دونور :

نوري بك الكيلاني متصرف حماه « اوفيسيه » نجيب بك عبد الملك ناظر المعارف . انطون بك شحيبر رئيس محكمة التجارة . اسحق بك نصري عضو الاتحاد السوري . المركيز دي فريج . المسيو هانم اوغاو مدير بنك سوريا . امين بك عز الدين قاضي طرابلس الدكتور سعيد رضا مدير المكتب الطبي العربي في دمشق . الدكتور الياس بعقليني . الدكتور ملكونيان « شفاليه »

وصل الى بيروت صاحب جريدة نيورك تيمس النيوركية مع عقيلته ونزلا في فندق بسول

تعتقد جريدة « ديبش دي تولوز » ان المسيو مونيزو سيعين مفوضاً سامياً لابنان وسوريا مكان الجنرال غورو



التاريخ يعيد نفسه ـ الملك حسين والسلطان وحيد الدين

يمثل رسمنا هذا الملك حسين « ١ » عاهل الحجاز في عربته الخاصة والى جانبه سمو الامير علي « ٢ » ولي عهده وهما ذاهبان الى جده لاستقبال الخليفة السابق السلطان وحيد الدين .



دماغ يفكر وقلب يخفق

في الكون بعد عصور
يكون ما لا يكون
هناك تصدق مني
فيما يتم الظنون
سيرتقي العلم فو
ق ارتقائه والفنون
حتى تحار عقول
فيما تراه العيون
وسوف يأتي زمان
تموت فيه المنون
تقنو الحياة خلوداً
والمشكلات تهون
والطبيعة في هـ
ـذه الحياة شؤون
...
لقد مشيت بليل
داجٍ بغير دليل
فما بعدت كثيراً
حتى ضللت سبيلي
من لي بماء براد
به ابل غليلي
طلبت شيئاً قليلاً
فلم افز بالقليل
وكم صحبت خليلاً
فكان غير خليل
كل الاحبة اعدا
ئي عند خطب جليل
لا خير لي من بلادي
واسرتي وقبيلي
...
يا شعر انت سماء
اطير فيها بفكري
طورا اسف وطورا
اعلو كتحليق نسر
ان لم تصور شعوري
فلست يا شعر شعري



الخلافة بين العرب والاتراك

وصول الخليفة السابق وحيد الدين « ١ » الى جده واستقبال الملك حسين « ٢ » له ومن حولهما رجال بطانة الملك العربي الطامع اليوم بالخلافة والتي يامل ان تنقل اليه عن يد الخليفة التركي وحيد الدين كما نقلت بالامس الى الاتراك عن يد الخليفة العربي

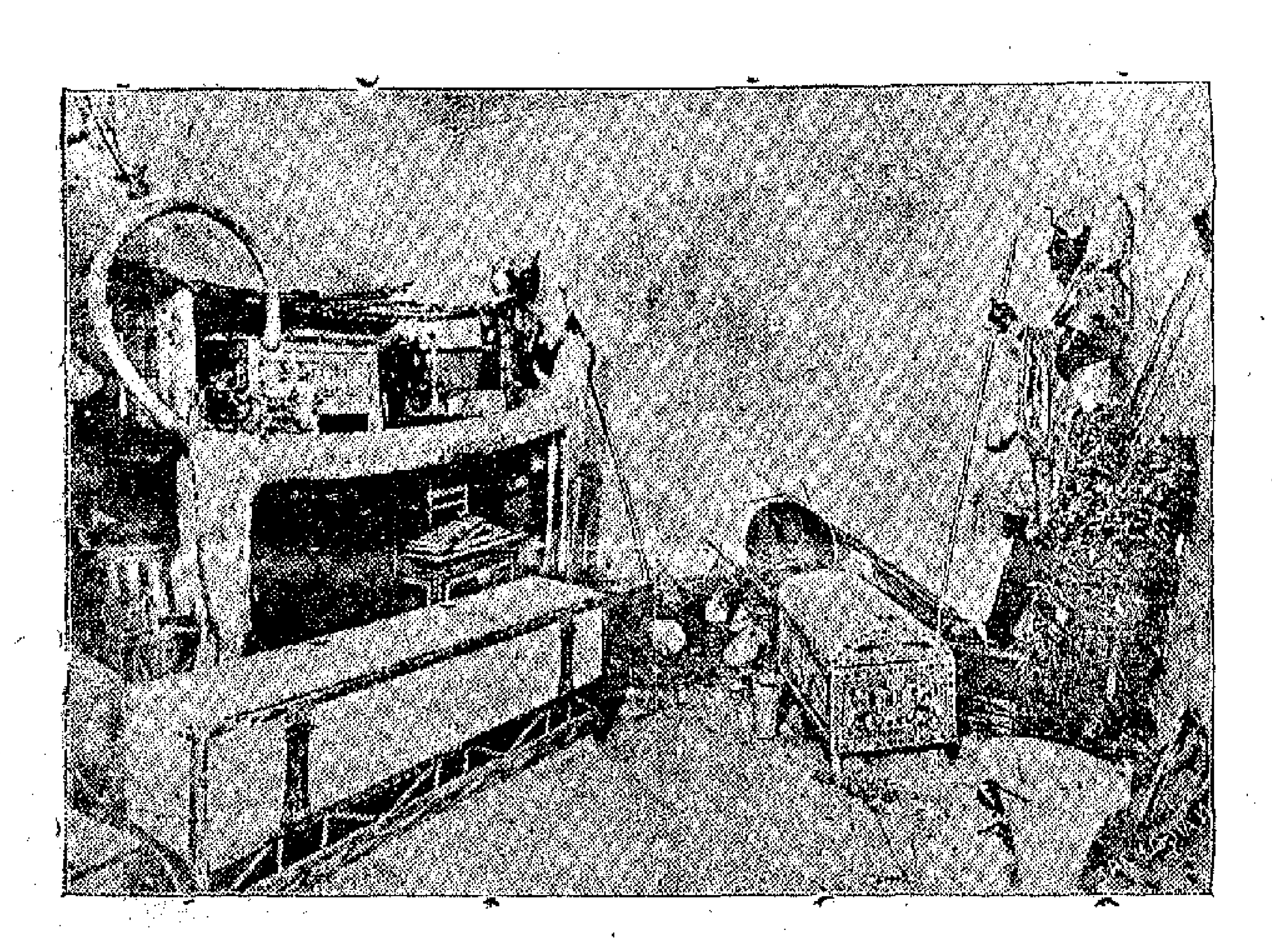
من بعد موتي بحين
سيعلم القوم قدري
فقد وقفت حياتي
لهم وافنيت عمري
اود ان تحفروا في
جنب النواسي قبري
اني امتّ اليه
وان تأخر عصري

..

ليلى اطلي على العاشـ
ـقين ليلى اطلي
تري اعزة قوم
مطأطئين بذل
تري صدوراً من الشو
ق والصبابة تغلي
عدي وان كان وعد الحـ
ـبيب رهناً بمطل
هل كان يمكن ان لا
يحب مثلك مثلي
اني لاجلك يا لي
لى عفت ارضي واهلي
فانت منذ حلفنا
ماذا فعلت لاجلي

...

ابيت في الدار وحدي
معاتباً لخيالك
قد غرني انه كان
باسماً كمثالك
لا تسأليني عما
اصابني بعد ذلك
ما زلت اضمر حباً
مناسباً لجمالك
ابيع كل حياتي
بساعة من وصالك
اني بحبك يا ليلى
لا محالة هالك



اثار مصر

الاثار المدهشة التي وجدت في الغرفة التي تلي غرفة قبر الملك توتنخ امون في وادي الملوك · ويرى الناظر في الرسم تمثال توتنخ امون باقياً كما كان من ثلاثة الاف سنة والى جانبه طاقة زهر ادهشت الناظرين ببقائها على شكلها ثم صندوق من الذهب مترل بالحجارة الكريمة وصندوق اخر مثله وسرير الملك وعرشه والصولجان وبعض الاواني التي تقدر بملايين الذهب

فهل ساخطٌ يوماً
اذا هلكت ببالك

...

حسبت ان انتهائي
من الهوى كشروعي
وان منه نزولي
ميسر كطلوعي
لا ترجوّن سلواً
لي بعد هذا الولوع
لقد مشيت حثيثاً
فلا يجوز رجوعي
قد هاج قلبي ليلاً
وميض برق لموع
يا برق انك يا بر
ق عارف بنزوعي
فلا ابتسامك هذا
علاقة بدموعي

جميل صدقي الزهاوي
«العراق»

النبوغ الضائع

جورج ابيض

لاينكر على القطرين الاخوين · مصر ولبنان نهضتها الادبية الباهرة · ورقيها المدني العصري وطموح ابنائهما الى الكماليات العقلية · وميلهما الفطري الى الاستزادة منها والاخذ باسبابها · وفي مقدمة تلك الكماليات الفن التمثيلي الذي يعد مسرحه اليوم مدرسة للشعب ومنبراً للادباء والخلقيين المصلحين يعظون ويرشدون ويهذبون · وما كان احوج القطرين الى ممثل بارع يمثل للشعب المشاهد صوراً حقيقية موثرة ناطقة · مخيلة الخيالة الصائبة لاغراض الموءلف المصلح · ينقل بها ذلك الممثل ادق المعاني التي ارادها الموءلف الى اسماع المشاهدين فيأسر بها قلوبهم وعقولهم · وتلك هي غاية الغايات التي من اجلها وجد فن التمثيل

وقد مضى على القطرين السنون وهما على التشرف الى ذلك الممثل البارع الذي يلبس الخيال لبس الحقيقة ويشهد المفترض مشهد الواقع · حتى ظهر النابغة جورج ابيض · فكان مرمى المقاصد وقيد النواظر ومحط الامال

صعد على مرسح التمثيل فأرانا المعجزات في تمثيل الاخلاق على تباينها . والنقائص على شتاتها والفضائل على انواعها . فكان القدير البارع في كل منها

غادر جورج ابيض القطر المصري الى لبنان مسقط راسه . تستفزه اليه غيرته الوطنية وحبه الفني ورغبته في تشييد مصالح فنه الجميل . وتربية ناشئة على منواله . وبث روح نهضة جديدة فيه وهو على امل النجاح والفلاح . اعتباراً بما لكل وطني من الرجاء من ابناء وطنه في المساعدة والمعاضدة سيما وقد عرفت بيروت . وهي محط رحله . بانها عروس مدنية الشرق . ومدينة الادب والعرفان

حل هذه النابغة ببيروت . فهل لاقى التشجيع المنتظر من ابناء وطنه وحكومته الساعية كما تدعي الى تعضيد المشروعات الوطنية المؤدية الى ترقية الوطن واسعاده ؟

لقد قرانا في بعض الصحف اللبنانية ان الاستاذ طلب الى الحكومة اللبنانية ان تساعده على انشاء مدرسة تكون بادارته يلقن فيها الشبان وطلاب الحقوق فن الالقاء والتمثيل ويتمرن طلاب المكاتب العليا فيها على الخطابة فماذا كان او يكون جواب الحكومة . وماذا كان او يكون موقف اعضاء مجلس لبنان التمثيلي الموقر واعضائه .... الصالحين ... الوطنيين ... الغيورين على مصالح البلاد ؟

عسى ان تحمل الينا جرائد الوطن انباء النجاح والتوفيق عن هذا اللبناني النابغة فلا يضيعونه فيضيعوا فيه مواهب ونعماً اتاهم الله بها عن يده لينفعهم فعساهم منتفعون

مصر في ٩ شباط سنة ١٩٢٣ حبيب جاماتي

بيع بضائع المفلس لويس ونبرج

قد تعين نهار الجمعة الواقع في ٢ اذار سنة ١٩٢٣ موعداً لبيع بضائع المفلس لويس ونبرج التجارية في المزاد العلني وهي كناية عن كمية من شريط الحرير والبومبادور والمغيط لزوم المنجدين وفوالات للوجه والعاب صبيانية وما شاكل فعلى الراغبين الحضور في الساعة العاشرة افرنجية قبل الظهر من يوم الجمعة المار ذكره لمحل المفلس التجاري الكائن في سوق الطويله فوق محل مختار بك ياسين ولاجله صار اذاعة الكيفية تحريراً

بيروت في ٢٢ شباط سنة ١٩٢٣

وديع انطون جوزيف
نعيم مونيلييه

اعلان

تقرر بيع السواد الحاصل والذي سيحصل في اسطبل البلدية وحول المسلخ اثناء السنة الحاضرة بالمزايدة القانونية فمن له رغبة في شي من ذلك فليراجع هذه الدائرة البلدية لغاية اليوم الخامس من اذار سنة ١٩٢٣ حيث تجري الاحالة الموقتة : « قرار داده » ولاجله نشر في ٢٤ شباط سنة ١٩٢٣

رئيس البلدية
بدر دمشقية



وجه مقيد وقلب طليق

« مأخوذة عن رواية مثلت في سينما كوزموغراف »

احبت الانسة بلانش كلوديل الفرنساوية الزعيم المراكشي الشاب القائد عبد الراحم بن سعيد وكانت قد التقت به في احدى الليالي السواهر عند قدومه الى باريس للسلام على رئيس الجمهورية

احبته وعبثاً حاول اهلها ان يمنعوها عن الزواج به فانها فضلت ان تهجر باريس الى مراكش وتعيش في حرم القائد محجبة على الانفصال عنه

وكان لبلانش ابن عم شاب يحبها من الصغر وهو ضابط في فرقة افريقيا فما عاد الى فرنسا وصدره مملوء بامل الاجتماع ببلانش حتى حمل اليه رفقاؤه خبر زواجها بالقائد المغربي .

***

تزوج عبد الراحم بلانش وجاء بها الى بلاده في اطراف مراكش وكان والد القائد زعيماً كبيراً تحترمه وتكرمه قبائل تلك الجهات وتنزل عند احكامه فكان لعبد الراحم استقبال كبير تسابقت فيه الخيول وتنازلت الفرسان ولكن نساء الحرم في قصر المغربي لم ينظرن بين راضية دخول الى الغريبة

لا سيما وقد كان اهل عبد الراحم يريدون ان يزوجوه من الفتاة « جميلة » وهي كريمة زعيم مغربي كبير في البلد المجاور

***

مرت الايام وحب بلانش لعبد الراحم ينمو ويشتد وقد رضيت بالوحدة والعزلة والحجاب والحرم مكتفية بوجودها الى قربه وكان هو يشعر بما تلاقيه بلانش من المصاعب في حياتها الجديدة المقيدة فكان يخفف تلك المصاعب بحبه وبقائه الى قربها

وصدف ان مرت كتيبة من الجيش الفرنساوي بقيادة ضابط صديق لبلانش ولعائلتها في باريس وكان يعرف عبد الراحم فاستقبله القائد المغربي استقبال صديق وانزله مع فرقته في ارضه ضيفاً

وعرفت بلانش بقدوم روبر الضابط الصديق الى قصر زوجها فسالت عبد الراحم ان يسمح لها بمقابلته فتمنع الزعيم المغربي متقيداً بتقاليد قومه وعوائدهم ومن تلك الساعة بدات بلانش تتالم من ضيق قيود الحرم والحجاب . فارسلت كلمة سرية الى روبر تساله فيها ان يوافيها الى خرائب رومانية قريبة من القصر لتجتمع به وتساله اخبار اهلها واحوالهم

مشت بلانش مع خادمة امينة الى الموعد وهناك اخذت تخبر روبر عن ما تلاقيه من الوحشة والعزلة والتالم وانها في هذا الموقف اذا بعبد الراحم مطل عليهما — وكان قد عرف باجتماعهما من واش شرير فدفع امرأته الى الحرم وهو يتلظى من الغيظ والغضب وكاد يتنافر مع روبر لولا وصول والده وكبار رجال العشيرة فاضطر عبد الراحم ان يختلق لزوجته العذر على وجودها في ذلك المكان ولكنه طلب الى روبر ان يرحل بجنود من اراضيه

عادت بلانش الى الحرم وبدأ الخصام بينها وبين عبد الراحم ولكن حبها كان ما برح متغلباً على كل عاطفة بغض او جفاء

***

كان عبد الراحم يامل ان تلد له بلانش ولداً ذكراً يكون وريثه وحافظ نسله ولكن القدر شاء ان تلد بلانش فتاة فخاب امل عبد الراحم والح ابوه واهله ان ياخذ زوجة ثانية حفظاً لنسله

وعلمت بلانش بذلك نهاج في صدرها كل حبها لعبد الراحم وغلت مراجل الغيرة في قلبها الهائج فارتمت بين يدي زوجها تناشده بكل عزيز غال ان لا يشرك في حبها امرأة ثانية . ولم تقدر ان تفهم كيف يمكنها ان تعيش مع امرأة ثانية تحب زوجها وتشاركها في قلبه

ولكن عبد الراحم قرر الزواج فذهب في طلب زوجته الجديدة بينما كانت بلانش تتألم وتبكي في مقصورتها

وما اطل موكب العروس الجديدة حتى فقدت بلانش كل قواها فيئست من الياس وصممت على الفرار مع خادمة امينة

وما مدّ الليل رواقه المظلم حتى انسلت بلانش مع الخادمة وركبت المرأتان جوادين وجدتا في السير قاصدتين مرابض الفرقة الفرنساوية التي يقودها روبر

ولكن سوء طالع بلانش اوقع عليها عين رقيب من رجال زوجها فاشعر الرجل عبد الراحم الذي تنكب سلاحه وجدّ في طلب زوجته الهاربة

وكانت بلانش قد اخذت طفلتها معها فادرك عبد الراحم الهاربات في الطريق وعاد فاقتاد زوجته صاغرة الى قصره

***

وصادف ان جاء ابن عم بلانش مع فرقة من الخيالة الى تلك الجهات فالتقى بروبر واخبره هذا الاخير عن احوال بلانش فصمم الضابط على تخليصها باية واسطة كانت . وانهما في المضارب اذا بخادمة بلانش قادمة اليهما فاطلعتهما على حالة سيدتها واعطت روبر رسالة من بلانش تناشده فيها ان يسعى خلاصها من ذلك الاسر

فقام ابن عم بلانش وقرر الذهاب الى قصر الزعيم عبد الراحم لتخليص ابنة عمه تقوده تلك الخادمة . فوصل تحت جناح الليل وعبد الراحم ورجاله خارج القصر في ينابيع الماء

وكانت جميلة زوجة عبد الراحم الثانية ساهرة تلك الليلة فشاهدت الضابط يتسرق الدخول الى مقصورة بلانش مع خادمتها فتنبهت للامر وذهبت حالاً الى حيث كان عبد الراحم واعلمته بما يجري في مقاصير الحرم فقام عبد الراحم برجاله واسرع الى القصر بينما كان الضابط يحاول الهرب بابنة عمه فالتقى رجال القائد القبض على بلانش ونسيبها الضابط وكادوا يفتكون به قتلاً وتمثيلاً ولكن عبد الراحم منعهم وسلمه سيفاً واخذ هو سيفه ودعاه الى براز لا يخرج منه احدهما الا ميتاً

وكان ان قتل عبد الراحم نسيب بلانش

واجتمع زعماء المغاربة وقرروا مطاردة الفرقة الفرنساوية المرابطة على مقربة منهم واخذها على حين غرة فاخذوا للامر عدته وركبوا جيادهم وساروا يقصدون خيام جنود الضابط روبر

ولكن بلانش احست بالمؤامرة فارسلت خادمتها واعلمت جنود ابن عمها القتيل الذي هاجموا المغاربة بينما كان هؤلاء يهاجمون فرقة روبر وكادوا ان يفتكوا بها فتكاً ذريعاً فاصبح رجال عبد الراحم بين نارين فلجأوا الى الفرار يتعقبهم الجنود حتى وصلوا الى القصر فاذا عبد الراحم قد دخل منهوك القوى الى مقصورة بلانش بينما كان الجنود يحاصرون القصر

وهناك في تلك الغرفة التي شهدت اجمل احلام العاشقين وقف عبد الراحم وقد تخضبت ثيابه بالدماء وتلثم بجراحه الدامية ، وقف امام زوجته المحبوبة بلانش التي كانت سبب كل ما حل به من النكبات وقف هناك كالجبار ينظر الى بلانش وقد تجسم حبها في تلك الدقيقة فوقعت على قدميه باكية ناحبة ممزقة الفؤاد فانهضها ومسح دموعها بطرف عباءته المخرقة بالرصاص وقال لها :

— ان اخوانك يطوقون القصر وانا قتيل لا محالة

— اموت معك او احيا معك

— لم يبق في بندقيتي الا رصاصتان

— واحدة لك وواحدة لي

— اتريدين ان نموت معاً ؟

— او نحيا معاً

— اذن تعالي الي فارشف من ثغرك اعذب رشفات الحياة

وبعد ان تعانقا ارتمت على المقعد الطويل فاخذ عبد الراحم بندقيته وصوبها ببطء الى صدر بلانش ولكن يداً طاهرة حولت فوهة البندقية حال انطلاقها فحادت الرصاصة عن صدر بلانش تلك كانت يد طفلتها الصغيرة

ودخل روبر برجاله الى الغرفة في تلك الدقيقة فاسر عبد الراحم ولكنه خيره بالسفر الى حيث يشاء اذا اراد ترك القصر . فقال له عبد الراحم

— ولكنكم تسمحون لي ان آخذ امرأتي معي

فاجابه روبر — اذا كانت تريد ذلك فلا نمنعها ولكن تذكر يا عبد الراحم كم عذبتها بزواجك

فعاد عبد الراحم بسرعة عن فكرته هذه وضغط على قلبه بيده وقام فركب جواده وانطلق يضرب صدر الهواء في ذلك السهل الفسيح بصدره الجريح .

وعادت بلانش الى فرنسا تحمل فتاتها الصغيرة وتزوجت من روبر ولكنها لم تنس في ساعة من حياتها عبد الراحم

مطبعة انجليل . شارع البوسطة بيروت

منشئها المسؤول : ميشال زكور